

الفصل الرابع عشر

المعالجة بالتنفير

كثيرا ما يترتب على بعض أنواع المعززات مشكلات جمة، فتناول كميات كبيرة من الحلوى قد يؤدي إلى البدانة، والكحول قد ينتهي بالإدمان والتدخين قد يهدد صحة الإنسان، وتعمل المعالجة بالتنفير على أن تصبح هذه المعززات منفرة أو على الأقل أن تصبح أقل تعزيزا للفرد وذلك بإقرانها بمثيرات أو أحداث منفرة، وتشتمل هذه المنفرات عادة على العقاقير المسببة للغثيان والصدمة الكهربائية وإذا كانت مثل هذه الإجراءات العلاجية تبدو غير مستساغة فهي مستساغة أكثر من السلوكات التي تستخدم لمحوها

لقد استخدمت الصدمة الكهربائية بشكل واسع لمعالجة الاضطرابات الجنسية والإدمان على الكحول والعقاقير، إلا أن ذلك بدأ يتغير حديثا نتيجة للجدل العنيف الذي دار حول استخدام هذه الطريقة وعلى أية حال أشار (مارتين ووير ١٩٨٣) إلى أن الأسباب التي دفعت الباحثان إلى استخدام الصدمة الكهربائية هي:

- ١- إمكانية استخدامها بسهولة.
 - ٢- إمكانية استخدامها في الوقت المحدد وبصورة مباشرة.
 - ٣- قدرة المعالج على التحكم بشدتها ومدتها بسهولة.
 - ٤- قدرة المعالج على استخدامها بشكل متكرر في الجلسة الواحدة.
 - ٥- كونها مثيرا منفرا لمعظم الناس.
- كذلك فهذه الطريقة اثبتت نجاحها، حيث أخفقت طرق المعالجة الأخرى، كما هو الحال في معالجة الإيذاء الذاتي مثلا (١٩٨٠) وفي المعالجة بالصدمة الكهربائية، يشاهد المتعالج المعزز أو يؤدي السلوك الذي يراد تقليله، وعند ذلك يتعرض لصدمة كهربائية عن طريق اقطاب كهربائية توصل بذراعيه أو برجليه. وبعد ذلك يختفي المعزز وتختفي الصدمة

• التنفير الخفي

التنفير هو أحد بدائل المعالجة بالتنفير، فبدلاً من أن يواجه المتعالج المثير المنفر بالواقع كما هو الحال في المعالجة بالتنفير فهو يتخيله فقط ففي هذا الإجراء يطلب من المتعالج أن يتخيل المثير المنفر، وأن يتخيل أيضاً السلوك الذي يريد التخلص منه، وذلك من أجل أن يفقد السلوك جاذبيته. ويسمى هذا الإجراء بالتنفير الخفي لأن اقتران المثيرات في مخيلة المتعالج فقط. وعلى الرغم من أن هذه الطريقة في العلاج حديثة نسبياً، إلا أنها استخدمت بنجاح لمعالجة أشكال مختلفة من السلوكيات غير المرغوب بها، كالإدمان على الكحول، والسلوك الجانح والتدخين، وقضم الأظافر وفيما يلي وصف سريع للخطوات العامة المتبعة في تطبيق إجراءات المعالجة بالتنفير على اختلاف اشكاله

- ١- أثناء جلسات المعالجة يتبع المثير المنفر المعزز غير المرغوب به والذي يراد التخلص منه مباشرة، ويستمر اقترانهما لفترة زمنية قصيرة، وبعد ذلك يختفي كل من المثير والمعزز في الوقت نفسه
- ٢- يقترن زوال المثير عادة بظهور مثير يود المتعالج أن يحصل عليه، كمعزز بديل للمعزز غير المرغوب به.

٣- يقوم المعالج بتنظيم الظروف البيئية بحث يحصل المتعالج على التعزيز في حالة اختياره للمعزز البديل، وامتناعه عن المعزز غير المرغوب به.